عرض كل بلد أو قطر كما فعل غيره في كتب أصغر من كتابه . وانتقد أيضاً اختصار الكلام في المملكة العثمانية وهو يرجو كان يرجو ان يضع لها كتاباً مخصوصاً

الباب الخامس والأربعون

﴿ الدولة العلية ومكدونية ﴾

نجم من عدة أشهر ناجم من الثورة في بلاد مكدونية فشخصت له أوربا وأسرعت روسيا والنمسا الى الدولة العلية بالنصيحة والحث على تلافي الأمر والمسارعة الى إصلاح البلاد ووضعتا الإصلاح (لائحة) عرفتا بها سائر الدول ثم قدمتاها الى الدولة ملحتين في المبادرة الى قبولها فلم تلبث الدولة أن قبلتها على علاتها خلافاً لعادتها في التريث واللي ومن موضوع اللائحة وجوب استعمال الأوربيين في الإصلاح لانه لا ثقة لأوربا برجال الدولة . وقد ساء هذا معشر الألبانيين ، ولم يقع موقعه من نفوس معاشر المسيحيين ، لان نفوسهم طمحت بالاستقلال ، فكل ما دونه يعد عندهم من الأعيب الأطفال .

كان في أثر ذلك أو معه حركة في البلغار وهزة في السرب وطاف في الأذهان ، ان هذه الفتنة ستعم بلاد البلقان ، وظهرت من بعض الدول العظام أمارات الاتفاق مع روسيا والنمسا ومن بعضهن علائم السكوت وعدم المعارضة . واختلفت الظنون في نية روسيا فجنح بعض الى ترجيح كفة السلم من جانبها بدليل نصائحها المتتابعة للبلغار بين وغيرهم من شعوب البلقان بان يخلدوا الى السكينة ، ويتفيؤا ظلال الهدون والمسالمة ، ومال بعض الى ترجيح كفة الحرب بدليل التقاليد القديمة التي وضعها بطرس الأكبر في وصيته (التي نشرناها في الجزء الماضي) وما يصدق ذلك من أخبار استعدادها الحربي في هذه الايام

الحق أن لكل من الرأيين وجهاً وجيهاً وأن سياسة روسيا أصبحت دقيقة المسالك مشتبهة الأعلام فبينا ترى قيصرها ينادي بوجوب تعميم الأمن والسلام ، ومد ظلاله على رؤس جميع الأنام ، تراه يستعد للكفاح استعداداً صورياً ومعنوياً .

فأما الصوري فبإنشاء الأساطيل وتكثير الأسلحة وإتقان العلوم العسكرية. وأما المعنوي فبمحالفة بعض الدول القوية ومسالمة بعض . ولقد كان الانكليز عون الدولة العثمانية على روسيا فحال لون السياسة الجامعة بينهما وتغير شكلها وتبدل السلطان عاهل الألمان بالانكليز وهو ملك يطمعُ ولا يُطمعُ شديد الجشع قويّ الطمع اذا رأى روسيا وقد جدّ جدّها يكتفي منها بلقمة كبيرة يلتهمها ويتركها بعد ذلك وشانها . ولا يطوف في خاطر عاقل أنه يسمح بجندي المماني واحد لصديقه السلطان ، اذا نزل مع الروس في ميدان الطعان .

كانت قلوب المسلمين في العيدين محوّمة فوق بلاد مراكش تؤلمها فتنة الخارج، كما تسوءها سيرة المالك ، وقد دخلت عليها السنة الجديدة فاستقبلها هم أكبر من هم مراكش — هم الدولة المسلمة الكبرى (وقاها الله تعالى) ولا خوف عليها الا من روسيا . فاذا كانت لا تريد سوءا فدع البلقان يضطرم بنيران الثورة اضطراما ولا تخش مغبته فالدولة قادرة على تأديبه . وأسوأ عاقبة تنتظر حينئذ استقلال مكدونية أو وضعها تحت حماية الدول الكبرى على المذهب الجديد في سير اوربا بالمسألة الشرقية مذهب التفكيك وتحليل العناصر . وهذا المذهب خير لدول أوربا واسهل طريقاً من حرب الدولة لأجل الفتوح والتغلب لأن هذا يعوزه الاتفاق على ما يتعسر الاتفاق عليه ويقتضي بذل اموال غزيرة وسفك دماء عزيزة . وهو خير للشرقيين او المسلمين وأسهل عليهم أيضاً لأن كل عنصر يخلى من عناصر بلادهم وكل قطعة من تنتقص أرضهم تفيدهم عبرة كبرى وتعلمهم كيف يحفظ الباقي. فاذا لم يتعلموا بتكرار النذر وأنواع العبر ، وكانوا يفتنون في كل عام مرة أو مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون ، فهم أموات غير أحياء وما يشعرون أيان يبعثون

مسألة مكدونية مسألة عشواء والحكم فيها غامض لما تقدم ولأن النصارى فيها وفي جميع ما بقي تحت حكم العثمانيين من بلاد أوربا وما يدانيها كبلاد الأرمن قد توجهت نفوسهم الى الاستقلال واعتقدوا أن أوربا نصيرة لهم وأن الذريعة الوحيدة لإثارة نعرتها عليهم وتصديها لفصلهم من جسم الدولة الثورات التي تضطر الأتراك الى سفك قطرات من دمائهم تأديباً لهم . ولعل أوربا في مجموعها وروسيا خاصة جرائم فكر الاستقلال في البلقان في خاصتها تعجز عن ضبط حركة هذه الثورة التي تولدت وتأصلت ورسخت واندفعت عن بصيرة أو غير بصيرة . هذا ما يخشى على تقدير إرادة

روسيا إطفاء الثورة والاكتفاء بما طلبت من الاصلاح فكيف اذا كانت تريد شيئاً آخر ...

ماذا يجب على الدولة أن تفعله في هذه الفتنة وماذا يجب عليها أن تفعله في نفسها لأجل مستقبلها . اما الأول فالظاهر أن الذي تعمله الآن من اجابة طلب روسيا والتسامح الى الاصلاح الذي طلبته بدون تحوير ولا تأخير ومن اختيار الموظفين الاوربيين للاصلاح من الامم الاوربية الضعيفة ومن الاستعداد للكفاح اذا اضطر أما هو أعظم من ذلك = هو الواجب الذي لا يمكن غيره . وأما الثاني فإن الجواب عنه لا يفهم ولا يقبل الا بعد العلم بأمور كثيرة أهمها (مالية الدولة) وان لدينا رسالة مطولة أو كتابا صغيراً في ذلك لأحد الكتاب العثمانيين مستقى من الينابيع الرسمية واننا ننشره تباعا في أجزاء المنار ليصح للقارئين معرفة الدولة وما يجب أن تعمله لتنجو من الخطر . وان فهم حقيقة الدولة مما لابد منه للمشتغلين بمسألة الاصلاح الاسلامي لما لهذه الدولة من المكانة في الوجود ومن المكانة في نفوس المسلمين في جميع أقطار الأرض . ولهذا أخذنا على نفسنا أن نكتب في كل جزء من منار هذه السنة شيئاً عن الدولة العلية من بيان حقيقة وجودية ورأي معقول نرجو الانتفاع به . ونتجنب في ذلك المدح والذم للاشخاص المعينين

﴿ سلطان زنجبار والأمير العربي ﴾

نحمد الله تعالى أن حفظ البلاد المقدسة في هذه السنة من الوباء والأمراض وقد كتب الينا من مكة المكرمة بأن صديقنا الأمير العربي الكريم محمد باشا عبد الوهاب شيخ دارين قد كان له من الحفاوة والاحترام عن سيادة الشريف ودولة والي الحجاز ما يليق بمقامه وأنه قد وفق الى توزيع ألف وخمسمائة جنيه على علماء الحرم الشريف وخدمته وغمر بصدقاته الفقراء والمعوزين . وأنه تبرع بمئة جنيه وعشرة جنيهات إعانة لسكة حديد الحجاز . وأن سلطان زنجبار تبرع لهذه السكة أيضاً بمئة جنيه وخمسة جنيهات ووزع على المجاورين والمستخدمين في الحرم الشريف ستمائة ريال (بوم)

﴿ تنبيه ﴾

كل من قبل هذا الجزء من المنار فهو مشترك الى آخر السنة ويجب عليه دفع القيمة المعينة على غلاف المجلة . ونستثني عمال البريد خاصة فنقبل منهم نصف القيمة